



## هبة الأيام

فيما يتعلق بأبي تمام

تأليف الشيخ يوسف البديي قاضي الموصل (١٠٧٣ هـ)

نشره وعلق عليه الأستاذ محمود مصطفى

وكم أحسن في تعليقاته على هذا الكتاب إذ تابع مؤلفه في طريقته ، فعرف قارئه بالرجال الذين عرض لذكرهم ولم يعرض للتعريف بهم ، وشرح ما وقع فيه من أخطاء أبي تمام وغيره ، ولم يكن المؤلف يعني إلا بشرح القليل منها ، لأنه لم يؤلف كتابه لذلك وإنما ألفه لتلك الأغراض السابقة .

وللأستاذ محمود مصطفى في شرحه طريقة تليق بوظيفته الجامعية ، فهو يعني فيه بشرح المعاني الأصلية للكلمات وما خرجت إليه من مجاز أو كناية ، ثم يستخرج من ذلك معنى البيت وينقده إذا رأى أبا تمام قد خرج به عن الجادة ، فتكلف في الصنعة ، أو ركب الشطط في مجازاته ؛ وقد يجعل من نقده إطرارة إذا جمع موجبات الحسن في شعره ، وهي كثيرة فيه ، ولم يفته مع هذا أن ينقل من آراء الأقدمين الذين نظروا في شعر أبي تمام من الآمدى والجرجاني وغيرها ، ثم يعقب على ذلك برأيه فيوافقهم تارة فيما رأوه في شعره ، ويخالفهم تارة أخرى فيه .

وقد جلونا بهذا كتاب هبة الأيام للقراء ، وعرفناهم قيمة عمل الأستاذ محمود مصطفى فيه ، وأدبنا بذلك حقه علينا كأثر من أحسن الآثار الأدبية ، وبقى لنا عليه أشياء أردنا للزمالة ألا نمرض لها ، وأراد الأستاذ محمود إلا أن نطلق لقلنا العنان مقرظين أو ناقدين ، وإنا نكتفي عما عندنا بهذين التقديين  
فالأستاذ محمود في قول أبي تمام :

وإذا مشت تركت بصدرك ضعف ما

بجلبها من كثرة الوسواس  
يرى فيه استخداماً طريفاً حسناً ، لأن أمثله قليلة في العربية ، والاستخدام عنده في أن الوسواس يطلق على صوت الحلي ، وعلى حديث النفس بما لا خير فيه ، وقد أراد المعنى الأول في كلمة الوسواس الظاهرة في البيت ، وأراد الثاني في الموصوف المحذوف في قوله « ضعف ما » ، ولا شك أن هذا ليس من الاستخدام في شيء ، وليرجع الأستاذ إلى تعريف الاستخدام وأمثله في كتب البلاغة ، فسيري أن هذا لا يشمل تعريفة ، ولا يشابه أمثله .  
وكذلك يخالف الأستاذ محموداً فيما صنمه في قول أبي تمام :

أهدى إلى زميلي الأستاذ محمود مصطفى كتاب « هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام » من تأليف الشيخ يوسف البديي قاضي الموصل التوفي سنة ١٠٧٣ هـ ، وهو كتاب عثر عليه الأستاذ محمود مصطفى المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر في محفوظات دار الكتب المصرية ، فأعجبه منه جربه على طريقة القدماء في دراسة الأذب من التنقل بالقاريء من خبر مستطرف ، إلى معنى مستطرف ، إلى فكاهة بارعة ، إلى حكمة رائحة . فدار الكلام عنده على أبي تمام ، ولكنه إذا ذكر قوة حفظه عرض لكثير ممن عرفوا بهذه الثقبه ، فروى من أخبارهم ما يروى صدى التأذب ؛ وإذا ذكر مدحه لأحمد بن أبي ذؤاد مثلاً عرج على حياة هذا المدوح ، بجفلاها للقاريء بما لا يترك في نفسه بقية من حاجة ؛ وإذا مرر بمعنى له تناوله الشعراء سرد من أقوالهم فيه ما يشبع نهمة النهم من طلاب الأدب . وهكذا جرى في كتابه من أوله إلى أن فرغ منه ، وهذا عمل يثير الإعجاب حقيقة من علم في هذا القرن الحادي عشر من القرون الهجرية ، وهو من القرون التي طنت المامية فيها على العربية ، وأصبح العلماء لا يحسنون فيها التأليف بالعربية الفصيحة ، فكيف بهذا النوع من التأليف في الأدب والموازنة والنقد ؟ ومؤرخو الآداب العربية يكادون ينسون الشيخ يوسف البديي وأدبه في وسط تلك الظلمة القاتمة ، التي غطت على الأدب العربي في تلك القرون الظلمة .

فكم أحسن الأستاذ محمود مصطفى بلفت الأذهان إلى أدب الشيخ يوسف البديي ، حتى لا تنطى عليه تلك الظلمة ، ولا ينسى مؤرخو الآداب عمله في وقت لم يكن لغيره عمل يذكر فيه .

## خلاصة تاريخ مصر الحديث

من المحلة الفرنسية إلى الوقت الحاضر

تأليف الأستاذ محمد الحسيني رجا

## الفاروق عمر بن الخطاب

بملم دياب عثمان الدرابي

المتخرج في دار العلوم

كان سروري عظيماً حين أتى إلى هذا الكتاب ، الذي خصصه مؤلفه الأستاذ دياب الدرابي لدراسة حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لاتجاه أدبائنا إلى تاريخ عظائنا يتخذون منه المثل العالي والقذوة الحسنة ، والكتاب يقع في نحو مائتين وستين صفحة من القطع المتوسط

تكلم المؤلف الفاضل عن حياة عمر في الجاهلية ، ذاكرآ نسبه ووصفه ومزله في قومه ، ثم تكلم عن دخوله في الاسلام ، وعن حياته في عهد الرسول ومواقفه المشهورة إلى جانبه صلى الله عليه وسلم ، ثم تكلم عن عمر يوم القيامة ومبايسته لأبي بكر ، إلى أن تم له أمر المسلمين فتكلم عن فتوحه وأعماله وإصلاحه في الدواوين وموقفه من عماله وموقفه من بيت مال المسلمين ، ثم شرح حادث مقتله وبين تحوطه للخلافة ووصايته قبل وقائه

وهو بلاشك بحث ممتع ينظم هذا الكتاب في سلك المؤلفات التي تملأ قراءها القلوب غبطة والنفوس عظة ، والتي تؤثر من الرجوة الخلقية تأثيراً قوياً في نفوس القراء صغارهم وكبارهم بيد أني ، على الرغم من سروري بتلاوة هذا الكتاب واستمتاعي بما جاء فيه من حوادث ومواقف رائعة ، لا أقر الأستاذ المؤلف على بعض نقط فيه ، كأسبابه في وصف الفتوح وتعرضه لتفاصيل جعلتني عندها أتساءل : هل يدور الكتاب حول تاريخ الدولة العربية أيام عمر ، أم هو يدور حول دراسة عمر نفسه ؟ ولو أن الأستاذ وجه اهتمامه الأكبر إلى بسط أخلاق عمر واتخذ من أعماله مع الاكتفاء بالإشارة إليها أمثلة لما يقول لكان كتابه أكثر لذة وأقرب إلى القرض . على أنه في وضعه هذا وما احتوى عليه من حوادث ومواقف مشهورة من حياة عمر جدير بأن يحرص على قراءته والاستفادة منه كل أديب . والحقيقة أن المؤلف قد أتى فيه على طائفة من النبر القوية ، والأخلاق العالية ، والحوادث الشيقة مما يجعلك تنسى التأليف وطريقته ، وتندمج اندماجاً تاماً في تلك الشخصية العظيمة التي يدور حولها الكلام ، بحيث تفرغ من قراءتك وأنت تحس إحساساً شديداً بالنبظة والارتياح ما

الضيف

هذا الكتاب الصغير الذي يشمل منهاج السنة الرابعة الابتدائية ، من وضع عالم كبير قضى سنوات طويلة في خدمة التعليم في أدق مناصبه من ناظر بالمدارس الأميرية إلى مفتش للآداب بالعهاد الدينية ، فلا عجب مع ذلك أن يكون كتابه هذا على ما هو عليه من الدقة العلمية ، وحسن الترتيب . ولقد كان هذا الكتاب أحد الكتب الثلاثة التي خصتها وزارة المعارف ، ووافقت على صلاحيتها في المباراة التي أعلنت عنها في عام ١٩٣٢ وتقدم للاشتراك فيها عدد كبير من المؤلفين .

وليت تقاس مهارة المؤلف هنا بما يحتوي عليه كتابه من المعلومات والروايات كما هو الشأن في الكتب الطويلة ، وإنما تقاس مهارة المؤلف بمقدار نجاحه في تسهيل تلك المعلومات وصوغها في عبارات تناسب تلك السنة الدراسية ، وربط أجزاء المهاج بعضها ببعض بطريقة فنية تضمن تحقيق الغرض المنشود من تدريس التاريخ . ولقد وفق الأستاذ الفاضل مؤلف هذا الكتاب توفيقاً يبط عليه ، فصاغه في صورة تحبب إلى الطلاب وتحبب إليهم موضوعه ، كما أنه اهتم بحسن الطبع واختيار الورق فجاء كتابه متقناً من جميع نواحيه . وإني لأحمد لهذا المربي الفاضل جميل صنعه ، وأقدم كتابه إلى طلاب السنة الرابعة الابتدائية مع مزيد الاحتياط ما

الضيف

أزرين بالمرء الغطارفُ بُدِّناً غيداً ألقهمُ زماناً غيداً  
إذ يريد أبو تمام أن يفضل الجميلات من النساء على أرباب الجمال من أولئك الثلمان الذين انتن بهم الشعراء ، وتفرزوا بجاهلهم في عصره وقبل عصره ، فلا يرضى هذا صاحبنا ، ويقول إنه لم يؤلف أن يقال إن المرأة الجميلة تزدى بالرجل الجميل ، مع أن أبا تمام لم يمن في شعره هذا ، وإنما عني أولئك الثلمان الذين غطى التفزل بهم على التفزل بالنساء في ذلك العصر ، ثم يختار الأستاذ أن يقال إن مردأ جمع مرداء ، وإن غطارف جمع غطريف ، وإن لم يرد ذلك في اللغة ، فيكون خطأ من أبي تمام فيها ، ولا أدري كيف نعمله هذا الخطأ ، وممناء على ماتطيعه ألفاظه في حدودها اللغوية واضح لا شيء فيه ، والله المصممة وحده . عبد المتعال الصعيري